

تأليف
الإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله
ابن محمد بن عبد البر النمري القرطبي
(368 - 463هـ)

تحقيـــق :
محمـــد التائـــب السعيـــدي

الجزء الثالث

تصدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفق من شاء من عباده الى الهدى والرشاد ، وسلك بهم سبيل الخير والسداد ، وانار بصائرهم بالعلم والعرفان ، ونور قلوبهم بالتقوى والايمان •

والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحبه ، ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين •

اما بعد :

فمن لطف الله بعباده ، ومننه الكثيرة التي لا تعد ولا تحصى ، ورحمته الشاملة ، ونعمه السابغة ، ان قيض لهذه الامة – فى جميع العصور – علماء عاملين كرسوا حياتهم لخدمة الثقافة الاسلامية ، ونشرها بين الناس تعليما وتاليفا ، وبذلك صانوا الشريعة من الضياع ، وذادوا عن حياضها ، وحموها من تحريف الغالين ، وتاويل الجاهلين ، وانتحال المبطلين •

وفى مقدمة هؤلاء العلماء الأفذاذ الامام الحافظ الحجة ابو عمر يوسف ابن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري الأندلسي ، الذي الف كتبا نفيسة صارت بذكرها الركبان ، وتناقلتها الالسن بالاكبار والاجلال فى كل مكان ، واشتغل بدراستها والكرع من ينابيعها العلماء الأعلام ، وصارت معتمد الحفاظ الكبار فى كل زمان •

ومن الكتب القيمة التي الفها هذا الامام الجليل كتاب التمهيد لما في الموطا من المعاني والأسانيد ، هذا الكتاب العظيم الذي ادخره الدهر للعهد الحسنـــي الزاهـــر .

ان بعث هذا التراث الخالد من مرقده ليرى النور لأول مرة في التاريخ ، وليتيسر للعلماء في المشرق وفي المغرب الاطلاع عليه يعد مفخرة كبرى ، ومأثرة خالدة ، خصت العناية الربانية بها سلالة الدوحة النبويه الكريمة ، وفرع الشجرة العلوية المجيدة ، امير المؤمنين وحامي حمى الملة والدين مولانا الحسن الثاني أيده الله ونصره ، من اشارته أمر مطاع ، وطاعته غنم ، فاصدر اوامره السامية - بطبع هذا الكتاب الجليل - الى من اسعـده الله تعالى بخدمة الاعتاب الشريفة ، ومن عليه بهذه المكرمة العظيمة ، وزيـــر عموم الاوقاف والشؤون الاسلامية السيد الحاج احمد بركاش ، الذي يبذل كل ما في وسعه لصالح الاسلام والمسلمين ارضاء لدينه وملكه ، والذي لم يال جهدا ، ولم يدخر وسعا ، في تهييء الظروف المناسبة لانجاز هـــذا المشروع القيم ، واحياء هذا التراث الخالد الذي يعتبر حسنة من حسنات سيدنا المنصور بالله ، تضاف الى الحسنات الكثيرة التي لأمير المومنين في نشر العلم ، واحياء تراثنا المجيد .

فاسند الى معالي الوزير القيام بهذه المهمة الجليلة وهي تحقيق الجزء الثالث من كتاب التمهيـــد .

فوضعت تصميما لتنفيذ هذه المامورية الكريمة ، وطدت فيه العـزم على تخريج الاحاديث التي يشتمل عليها الكتاب ، وذلك بالاشـــارة الى من رواها من كبار المحدثين الذين سبقوا المؤلف لهذا الميدان ، وذكر ما قيل في كل حديث من تصحيح وغيره ، والتعليق على كل ما أراه ضروريا .

ولما شرعت في العمل حسب التصميم المذكور فوجئت بتشعـب البحث وصعوبة التنقيب في هذا الكتاب ، وتحقق لدى انني اذا اتبعت الخطة التي رسمتها لنفسي لانجاز هذا المشروع الضخم ، سيطول بي الحديث ، وساستغرق زمنا طويلا في تحقيق كل جزء ، وبالتالي لا يتم تحقيق الكتاب الا بعد مضـــي اجيــال .

ذلكم ان تحقيق كتاب التمهيد ليس بالامر الهين ، بل يحتاج الى كثرة امعان النظر فى كل مسالة ، ويتطلب من المحقق أن يبذل قصارى جهــده ، وينفق جل اوقاته فى المقابلة والتصحيح والتصويب ، اذ مما لا شك فيه ان الاشتغال بهذا الكتاب الفريد من نوعه يعتبر عملا عظيما ، ولكنه محــاط بالاشواك ، ومحفوف بمصاعب كثيرة ، ومتاعب جمة ؛ فلحد الساعة لــم يتيسر العثور على نسخة تامة منه ، بل كل نسخة يوجد فيها بتــر اما فى اولها ، او فى وسطها ، او فى آخرها بالاضافة الى ان بعضها اتت عليــه الأرضة ؛ فاتلفت كثيرا من الحروف والكلمات والجمل .

وهناك صعوبة اخرى تعترض المحقق وهي انه يوجد فى بعض النسخ ما ليس فى الأخــرى .

وبما ان المقصود هو ابراز هذا الكتاب للوجود تلبية لرغبة كثيــر من العلماء ، ورجال الفكر والأدب الذين يبحثون ، ويسالون عنه فى كل حين ، ويرجون الاسراع بطبعه حتى يطلع عليه كل عالم ، وتتسنى استفادة كــل باحث منه رايت من اللازم ان اسلك طريقا وسطا فى التحقيق ، ليتم انجاز هذا المشروع فى اقرب الآجــال .

منــهـــج التحــقــيــق :

عندما عزمت على الشروع فى تحقيق هذا الجزء بحثت فى الخزانــة الملكية ، وفى خزانة جامعة القرويين لعلني اعثر على نسخ اخرى اضيفها الى النسختين المصورتين : التركية والعراقية .

ولقد تحققت الأمنية حيث وجدت نسخة بالخزانة الملكية رقمها 4186 لم تقع الاشارة اليها فى تصدير الجزء الاول من التمهيد ، تشتمــل على حرفى : الراء ، والزاي ، انتفعت بها كثيرا لكون الجزء الثالث يبتــديء بحــرف الــراء .

كما وجدت بخزانة القرويين اوراقا رقمها 3064 ، استفدت منها ايضا فى تحقيق هذا الجزء لكونها تشتمل على طرف من حرفى الراء والــزاي ،

وجدت ـ ايضـــا ـ بخزانـــة القرويين اسفارا واوراقـــا من التمهيـــد ساذكر بعضا من اوصافها فى هذا التصدير ان شاء الله •

وبعد ان تجمع لدى اربع نسخ ، اتبعت الخطة الآتية فى تحقيق هذا الجـــزء :

اولا : صححت متن الكتاب ، وذلك بمقابلته بالنسخ الموجودة ـ حاليا ـ وهي اربع نسخ كما تقـــدم :

ا ـ نسخة مصورة عن المخطوط الموجود بمكتبة اسطنبول بتركيـــا ، ورمزت اليهـــا بحـــرف : (أ) •

ب ـ نسخة مصورة من احدى مكتبـات العـــراق ، ورمـــزت اليهـــا بحـــرف : (ج) •

ج ـ نسخة موجودة بالخزانة الملكية العامرة ، رقمها : 4186 وهي غير مرتبة فى اولها ، حيث يوجد فى الورقة الثانية منها : حديـــث اول لزياد بن سعد ، وفى اول الورقة السابعة منها : طرف من الحديث الاول لربيعة بن ابي عبد الرحمن ، بالاضافة الى انها مبتورة الآخـــر ، وتنتهـــي بقولـــه :

قال ابو عمر : من قال : ان هذه الاربع سواء ، احتج بما رواه حمزة عن الأعمش عن ابى صالح عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خير الكلمات اربع لا تبالي بايهن بدات : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا اله الا الله ، والله اكبر •

وتشتمل هذه النسخة على الأحاديث التي رواها الامام مالك عـــن شيوخه الآتية اسماؤهم وهم : ربيعة بن ابى عبد الرحمن ، وزيد بن اسلم ، وزيد بن ابى انيسة ، وزيد بن رباح ، وزياد بن سعد •

وهذه النسخة فيها كشط ، وخرم ، ومحو ، وتلاش ، خالية من نقط الحروف ـ غالبا ـ مما جعلني اتحمل الصعاب فى قراءتهـــا ، وتفهم محتواها ، ورغم ذلك فانها مفيدة جدا ، ورمزت لها بحرف : (م)

د ـ قطعة بخزانة جامعة القرويين بخط اندلسي رقمها : 3064 وهي عبارة عن اوراق مستقلة ، تشتمل على الصفحة الاخيرة من الحديث الثاني لربيعة بن ابي عبد الرحمن ، وعلى الحديث الثالث والرابع والخامس وطرف من الحديث السادس لربيعة وتنتهي في قوله : وتوفيت ميمونة ص : 151 من الجزء الثالث .

وبها اوراق ايضا تشتمل على اواسط الحديث السادس لزيد بن اسلم ، وتنتهي بصفحات اربع من الحديث التاسع لزيد بن اسلم ، ورمزت لها بحرف : (ق) .

ولقد رايت من المفيد ان اشير الى ما يوجد بخزانة القرويين من التمهيد زيادة على القطعة المذكورة سابقا ؛ لعدم التعرض في تصدير الجزء الاول لوصف ما ذكر :

1) السفر الاول من التمهيد ، رقمه : 774 .

يبتدىء بالمقدمة التي استهل بها ابن عبد البر كتاب التمهيد ، وينتهي بقوله : كمل السفر الاول من كتاب التمهيد ، بحول الله تعالى ، وحسن عونه ، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ، يتلوه ان شاء الله تعالى في اول السفر الثاني باب الخاء : خبيب بن عبد الرحمن : رجل من الانصار مدني ثقة .

خط النسخة مغربي جيد للغاية وهي في حالة حسنة .

2) ورقات مستقلة من السفر الاول رقمها : 3060 ، تشتمل على احاديث ايوب السختياني ، والحديث الرابع لثور بن زيد الديلي ، وعلى باب الجيم : جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عن جميعهم .

وهي غير مرتبة ، ومكتوبة بخط مشرقي .

3) السفر السابع من كتاب التمهيد لما في الموطا من المعاني والاسانيد ، رقمه : 116 يبتدىء باحاديث ابن شهاب عن عروة بن الزبير بن العوام ، وينتهي بالحديث الثاني لابن شهاب عن ابي بكر بن عبد الرحمن،

وفي آخره : نجز السفر السابع من التمهيد بحمد الله ، يتلوه اول الثامن : ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعـود الهذلـي ان شاء الله .

كتبه الحسن بن يوسف الازدي ، فكمل – والحمد لله – في العشر الأواخر من ربيع الاول من سنة خمس وخمسمائة .

خط النسخة اندلسي جيد ، وهي في حالة طيبة .

4) اوراق مستقلة بخط اندلسي ، رقمها : 3062 تبتدىء بحديـث ابن شهاب ، عن عباد بن زياد ، وتنتهي بحديث ابن شهاب عن رجل من آل خالـد بن اسيـد .

5) اوراق مستقلة بخط اندلسي ، رقمها : 3061 ، تشتمل على حديـث تاسع وثلاثين لنافع عن ابن عمر ، وحديث موفي اربعين لنافع عن ابن عمر ، وحديث ثالث واربعين لنافع عن ابن عمر .

6) السفر الرابع عشر تام الا بنحو ورقة من آخره ، رقمـه : 3063 ، وهو مرتب يبتدىء بالاحاديث التي رواها الامام مالك عن نعيم بن عبد المجمر ، وفيه حرف الصاد : صفوان بن سليم ، وصالح بن كيسان ، وينتهي بالحديث الرابع والعشرين لعبد الله بن دينار عن سليمان بن يسار ، خط السفر واضح ، ولكنه متلاش ، اتت الأرضة على بعض كلماتـه .

ولقد قارنت بين هذه النسخ الأربع ، وامعنت النظر فيها ، وعند وجود اختلاف بينها في حرف ، او كلمة ، او جملة ، او جمل اثبت ما صح عندي ؛ واشير الى ما في النسخ الاخرى في الحواشي المخصصة للفروق .

ثـانيـا : ذكرت تراجم مختصرة لكثير من الرواة المذكورين في هذا الجزء ممن لم يسبق ان ترجم لهم في الجزئين السابقين ، مشيرا الى ما قيل فيهم من تعديل او تجريح ، معتمدا في ذلك على ما ذكره الأئمة الاعلام .

وتحمل هذه التراجم ارقاما مسلسلة تابعة لأرقام الجزنيين : الاول والثاني .

ثالثا : علقت بايجاز على ما يحتاج الى التعليق ، وخرجت كثيرا من الاحاديث ، مقتصرا فى بعض الأحيان على ذكر مرجع من المراجع المهمة اشارة الى ان المقصود هو التنبيه على ان الحديث الذي ذكره المؤلف موجود بنصه ، او معناه فى دواوين الحديث المؤلفة قبل التمهيد . وكل صفحة من صفحات هذا الجزء تحمل ارقاما خاصة بها ابتداء من واحد .

رابعا : نبهت على المواضع التي توجد فيها احاديث الباب فى كتاب الموطا معتمدا فى ذلك على شرح الزرقاني على الموطا ، مشيرا الى الجزء والصفحة ؛ ليمكن الرجوع اليها عند الحاجة ، ويوجد عن يمين كل حديث منها رمز : نجمة تمييزا لها عن غيرها .

اما الفهارس فلقد وضعت فهرسا مفصلا لمواضيع الكتاب ، وآخر للاعلام المترجمين مرتبا ترتيباابجديا .

تنبيه :

يوجد فى اسفل صفحات متن الكتاب ما يلي :

الفروق ، ثم التراجم ، ثم الاحاديث ، والتعاليق ، ثم احاديث الباب مفصولا بين جميعها بخط افقي .

هذا ما وفقني الله اليه فى تحقيق هذا الجزء الذي يشتمل على الأحاديث التي رواها الامام مالك عن شيخه ربيعة بن ابي عبد الرحمن ؛ المعروف بربيعة الراي ، وعددها اثنا عشر حديثا ، وعلى سبعة من الاحاديث التي رواها الامام مالك عن شيخه زيد بن اسلم ، وهي بعض ما رواه الامام عن زيد بن اسلم ؛ اذ عدد ما رواه عنه واحد وخمسون حديثا سياتي جلها فى الجزء الرابع ان شاء الله .

ولا ادعي لعملي هذا الكمال ، ولكنني حاولت جهد المستطاع ان يكون عند حسن الظن ، ولي امل وطيد فى ان يكون تحقيق ما بقي من الاجزاء اكمل وأتم ؛ بحول الله وقوته .

واني ارجو من السادة العلماء ومن كافة الباحثيـــن ان يزودونـــي بتوجيهاتهم لاعمل بمقتضاها في تحقيق ما بقي من اجزاء هذا الكتاب الذي يعتبر - بحق - كنزا ثمينا .

والله اسال ان يحفظ مولانا امير المؤمنين الحسن الثاني بما حفظ به الذكر الحكيم ، ويكلاه بعينه التي لا تنام ؛ فاليه يرجع الفضل بدءا وعودا ، في اخراج هذا التراث العظيم الى الوجود ، ايده الله ونصره ، ووفقـــه لما يحبه ويرضاه ، وحفظه في ولي عهده الامير المحبوب سيـــدي محمد وفي سائر انجاله الكرام ، وافراد اسرته الكريمة ، وسدل رداء رضوانه وعفوه ، وسحائب رحمته على فقيد العروبة والاسلام امير المؤمنين مولانـــا محمد الخامس ؛ انه على ما يشاء قدير ، وبالاجابة جدير .

كما اساله سبحانه وتعالى ان يتقبل عملي هذا بقبول حسن ، ويجعله خالصا لوجهه الكريم ؛ انه سميع مجيب .

الرباط في يوم الاثنين 6 ربيع الثاني عام 1391 — 31 ماي سنة 1971

محمد التائب السعيدي خريج دار الحديث الحسنية
وملحق بوزارة الأوقاف والشـــؤون الاسلاميـــة